في هذا الخصوص، أفاد مصدر اميركي مطلع بأن المحادثات انحصرت في تبادل الآراء في شؤون المنطقة، وتحديداً في سبل احياء عملية السلام المتوقعة. وأضاف، ان الجانب السوفياتي قلق من «الوضع الامني» في الشرق الاوسط، وان الولايات المتحدة الاميركية تشاركه هذا القلق، في ضوء الجمود الحاصل في عملية السلام، والعوامل الاخرى التي بدأت تسبب توتراً في أجواء المنطقة (**الحياة**، ١٤ ـ ١٥/٧/١٩٩٠).

وبالطبع، لم تقف المحادثات بين الجانبين، السوفياتي والاميركي، عند هذا الحد، وانما تناولت، كذلك، ما توصلت اليه مساعي الادارة الاميركية لاحياء جهودها، وتأمين اقامة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ومحاولة استكشاف طرق جديدة لتحريك العملية، في ضوء رسالة الرئيس الاميركي الى شامير، ورد الاخير عليها. كما تناولت المحادثات وتبادل الآراء موضوع هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، ومشاكل الارهاب، والتصعيد الكلامي، الاسرائيلي والعربي، والمخاوف من امكان اندلاع حرب غير محسوبة في المنطقة (**المصدر نفسه**).

ولم يكن امراً مستغرباً، على أي حال، ان تحاول المصادر الاميركية المسؤولة التقليل من أهمية المحادثات السوفياتية ـ الاميركية في شأن الشرق الاوسط، مشيرة الى عدم وجود شيء جديد، والى ان لدى الاتحاد السوفياتي اهتمامات ملحّة أخرى، خصوصاً على الصعيد الداخلي، تحول دون تقديمه مبادرات في هذا الشأن (**المصدر نفسه**).

أكثر من ذلك، أعربت واشنطن، في معرض التعليق على دعوة الامين لعام للامم المتحدة، خافيير بيريز ديكويلار، الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي الى المساعدة في اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من الطريق المسدود، عن اعتقادها بأن «التركيز يجب ان يبقى منصبّاً على الاطراف المعنيّة في المنطقة للبدء بعملية الحوار» (**المصدر نفسه**، ١٩/٧/١٩٩٠).

وبغية اكساب الرد الاميركي الصفة الرسمية، قال الناطق باسم وزارة الخارجية، ريتشارد باوتشر، ان الادارة لا تزال ملتزمة دفع قيام حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى أمام، وانها تعمل، جاهدة، لتحقيق ذلك الهدف. وشدّد، فيما اعتبر معارضة ضمنية من جانب واشنطن لأي تحرك عملي يقوم به مجلس الامن الدولي لوضع يده على أزمة الشرق الاوسط، على ضرورة التركيز على الاطراف المتنازعة، وقال، ان موقف الادارة معروف من فكرة المؤتمر الدولي، لكنه رفض تكرار هذا الموقف (**المصدر نفسه**).

على الرغم من ذلك، دأب الاعلام السوفياتي على التذكير بأن ثمّة مستجدات في سياسة واشنطن حيال الشرق الاوسط، ربما أخذت بالظهور. في هذا الصدد، نقلت وكالة «نوفوستي» السوفياتية عن الخبير في وزارة الخارجية السوفياتية المختص بالسياسة الاميركية في المنطقة، سيرغي شوخين، قوله انه «لا يستبعد ظهور مثل هذه المستجدات». ونوّه، بشكل خاص، بالقرار الاميركي الخاص «بتعليق» الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقال: «اعتقد بأن الحوار يجب ان يُعاوَد في المستقبل، على الرغم من اعلان الرئيس الاميركي تعليق الاتصالات مع المنظمة». وأشار الى «ان ثمّة عدداً كبيراً من الساسة الاميركيين يهتمون بالشرق الاوسط، ولهم خططهم التي لا يمكن تجاهلها؛ كما ان البراغماتية التقليدية الملازمة للاميركيين يمكن ان تلعب دورها في معاودة الحوار» (**النهار**، بيروت، ٥/٧/١٩٩٠).

هذا الموقف عينه، ردّده المندوب الدائم للاتحاد السوفياتي لدى الامم المتحدة، يولي فورنتسوف، حين عبّر عن اقتناعه بأن قرار الادارة الاميركية ايقاف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية يمثّل «مناورة»، مؤكداً أن واشنطن ستجد نفسها مرغمة على التراجع عنها (**الحياة**، ٥/٧/١٩٩٠).

وبغية بلورة موقف سوفياتي في سياق التطوّرات التي شهدتها أزمة الشرق الاوسط، أعلن وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، بعد لقائه بنظيره الاميركي، انه طلب من بيكر ان تستخدم واشنطن «كل سلطتها لكي تمارس ضغطاً ملائماً على اسرائيل لمنع توطين المهاجرين اليهود السوفيات الجدد في الارض المحتلة». وأضاف: «نحن لا نضع أي عائق أمام هجرة اليهود السوفيات؛ غير ان قلقنا الكبير مصدره مشكلة توطين اسرائيل المهاجرين الجدد في الارض